بثبات اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا
قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن وبني نصر فرشقوهم
رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وابو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب يقودها فنزل واستنصر انا بن عبد المطلب ثم وقال انا النبي لا كذب صح
صفهم ويدل عليه ايضا ما روى ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في سرية من سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس حيصة عظيمة وكنت فيمن حاص
فلما برزنا قلت كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بغضب ربنا
فجلسنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صلوة الفجر فلما خرج قمنا فقلنا
نحن الفرارون فقال لا بل انتم العكارون قد نونا فقبلنا يده فقال انا فئة
المسلمين واما يوم احد فان الله قد عفى عنهم لما خالفوا رسوله صلى الله عليه
بعد ما اراهم الله ما يحبون وبالجملة فقد عفى الله عن هولاء وتاب عن هولا
وذلك يتطمن صدور المعصية وقد اجمع المسلمون على قبول توبة الفار
من الزحف ثم بين الله سبحانه ما اطلقه هنا من الامر بقتال الكفار
الذي حرم الفرار منهم بان الرجل هنا يصابر العشرة منهم ثم نسخ ذلك الى
اثنين بقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الايه ودلت
الادلة على ان هذه الاية لم يرد بها جملة المومنين وانما اريد بها المومنين
ذوو الطاقة ما خلا النسا والعبيد والصبيان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم امرنا الله في هذه الايه
بالاستجابة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم لما فيه حياتنا وروى البخاري اذا دعاكم [illegible]
عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاني فلم اجبه حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تجيبني الم يقل الله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك
اعظم سورة في القران قبل ان اخرج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج
فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي
اوتيته فاستدل بهذا الشافعية في ان اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلوة
واجبة وانها غير مبطلة للصلوة اما الوجوب فظاهر واما عدم ابطالها للصلوة
فوجه الدلالة انه دعا النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بصلوته ولو كانت اجابته تبطل
صلوة ابن المعلى ما رضي صلى الله عليه وسلم ان تفسد عليه صلوته بل انكر عليه عدم اجابته
واحتج عليه بعموم امر الله تعالى ولم يقل له لا علم لي بانك في صلوة وقالت المالكية
الاجابة واجبة ولكنها تبطل الصلوة وهذا مناسب لهذا الحديث الثابت ومباين

لوجه الفقه

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

لوجه الفقه قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
الايه من الله جل جلاله في هذه الايه وما اشبهها على عباده المجرمين بقبول
اسلامهم بعد هدم جرايمهم العظيمة تاليفا لهم ورحمة بهم وقد اتفق
المسلمون على اسقاط المتعلقة بالمشرك الحربي بالاسلام مطلقا وانما اختلفوا في — الحقوق صح
في المرتد اذا رجع الى الاسلام فقال ابو حنيفة ومالك يسقط عنه كل حق هو
لله تعالى لعموم الايه وما كان من حقوق الادميين لا يسقط وقال بعض المالكية
هو كالكافر الاصلي يسقط عنه كل شي وقال الشافعي لا يسقط عن المرتد شي من
حقوق الله تعالى لالتزامه لها فهي كحقوق الادميين واما المستامن فلا
يسقط عنه بالاسلام ما اوجب من حقوق الادميين من حد قذف
وغرم مال وقطع في سرقة وقصاص في عمد واما الذمي فقال ابن المنذر
حكي عن الشافعي اذ هو بالعراق انه لا حد عليه ولا تغريب لهذه الاية قال
وهو موافق لما روى عن مالك وقال ابو ثور اذا اقر انه زنا وهو
كافر اقيم عليه الحد قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الايه
امر الله سبحانه في هذه الايه وما اشبهها بقتال المشركين الذي امر
النبي صلى الله عليه وسلم يدعونهم حتى لا تكون فتنة اي شرك بالله
تعالى ويكون الدين كله لله قال سعيد بن جبير خرج علينا او
الينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما
الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة
وليس كقتالكم على الملك خرجه البخاري فيجب علينا ان نقاتلهم حتى
يسلموا ولا يقبل منهم الا الاسلام او السيف وروى ابو هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ازال اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله فان قلت فقد ورد في كتاب الله سبحانه وفي سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم اية تناقض هذه الايه وسنة تناقض هذه السنة اما الايه
فقال الله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما — [illegible] سليم صح
حرم الله ورسوله الايه واما السنة فما روى علقمة بن مرثد عن سليمان بن
بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا امر اميرا على جيش
او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال
اغزوا باسم الله في سبيل الله الحديث بطوله وقد تقدم في سورة البقرة قلنا قد
اجاب زعيم الجماعة وامام هذه الصناعة ابو عبد الله الشافعي رحمه الله تعالى